AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

صورة الأم فى أسفار المقرا

د/ داليا على محمد صالح
قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

صورة الأم فى أسفار المقرا

داليا على محمد صالح
قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: DaliaSaleh2584.el@azhar.edu.eg

ملخص:

الأم نواة الأسرة وجوهرها والمنوطة بعديد من الأدوار داخل أسرتها؛ فهى الداعمة لزوجها ومستشارته في كل ما يخص الأسرة، وتهتم بشؤون المنزل، والأهم هو تربية أبنائها وتعليمهم الخصال الحميدة. تسعى بعض الأمهات للاقتداء بسير جداتهن وشخصيات الأمهات المثاليات بما فى ذلك أمهات الأنبياء فى دياناتهن. وقد خضعت مجتمعات الشرق القديم لسلطة الأب الذكورية، وانعكس ذلك على بنى إسرائيل التى خضعت فيها الأسرة لسلطة الأب المطلقة، ويتجلى ذلك في نصوص المقرا (التناخ). مع ذلك احتلت الأم مكانة مرموقة فى المقرا ووصاياها، وتكرر موتيف الأم فى المقرا مما أثر على تنشئة أطفال اليهود الآن، وأصبحت يهودية الأم الآن شرطًا أساسيًا لثبوت يهودية الأبناء. لذا تتناول الدراسة الصور التى تم بها تقديم الأمهات اللاتي ارتبط ذكرهن ببنى إسرائيل في المقرا، وتأثيرها على اليهود اليوم.

الكلمات المفتاحية: صورة الأم, بنو إسرائيل, المقرا, الوصايا المقدسة, الأسرة اليهودية.

The Image Of Mother In The Books Of Miqraa

Dalia Ali Mohamed Saleh
Department of Hebrew Language and Literature, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: DaliaSaleh2584.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The mother is the core and crux of the family. She is entrusted with diverse family roles, including supporting her husband, offering him advise on all issues related to the family, through undertaking house chores, and above all caring for the children and inculcating good manners in them. Some mothers also seek to follow the example of their grandmothers and other ideal mother figures, including the mothers of the prophets in their respective religions. Ancient societies in the East were dominated by the male authority of the father, this in turn reflected in life of the Children of Israel, in which the family was subject to the absolute authority the father, this is manifested in the texts of Miqraa (Tanakh). Still, the mother occupied a prominent position in Miqraa and its commandments. The Jewish mother motif recurred in Miqraa, influencing the upbringing of Jewish children up until the moment. Even the Jewishness of the mother is now a prerequisite for the Jewishness of the children. So, this study addresses the ways in which the mothers who were associated with the children of Israel were presented in Miqraa and the ways these images impact of Jews today.

keywords: Mother Image, Children of Israel , Miqraa, Holy commandments, Jewish family.

المقدمـــة:

الأم من أهم ركائز المجتمع وجزءًا لا يتجزأ منه، وهى اللغز الذى لم يستطع أحد حتى الآن سبر أغواره، ومعرفة السر الكامن فيه. لذلك يعد موتيف [1] الأم والبحث في القضايا المتعلقة بها من الأمور المهمة التى تحدد مكانتها ودورها فى المجتمع، وأبرز ما يحدد ذلك هو الموروث الدينى للمجتمع لأنه أساس وضع وتأطير التصورات الموروثة عن الأم، التى حظيت بأهمية ومكانة كبيرتين فى مختلف المجتمعات القديمة والأديان والشرائع. وتعد نصوص المقرا، كونها أساس التشريع اليهودى؛ الأساس الذى يستند إليه اليهود فى تشكيل أفكارهم، ومن ثم تحديد وتأطير موتيف أم الأمس التى ترسخ صورة الأم اليوم.

يدعم ذلك اشتراط إسرائيل يهودية الأم لتحديد يهودية الابن، أى أن الأم هى العامل الأول فى تحديد ديانة الأبناء. لذلك سوف تقوم الباحثة بتسليط الضوء على موتيف الأم فى المنظور المقرائى، لمعرفة الفكرة والصورة التى رسمتها النصوص المقدسة لأحد أهم ركائز المجتمع

(1) الموتيف: ظاهرة أدبية من أهم مكونات دراسة الأفكار والأغراض فى النقد الأدبى وتحليل النصوص، ويقصد به فكرة رئيسة أو موضوع أو شخصية تتكرر فى الأدب يعبر عن وحدة الموقف، فهو الذي يصنع الحدث ويسهم في تكوين الشخصيات، ويحدد اللغة والزمان والمكان، ويترك الأثر الانفعالى فى نفس المتلقى. والكلمة التى تعد موتيف لابد أن تحتوى على فرع أساس تتغير فيه أشكاله وتركيباته دون أن يتغير هو. تطلق اللفظة أحيانًا على نمط موسيقي متكرر في مقطوعة موسيقية أو في جزء منها، فقد انتقل المصطلح إلى التصوير والموسيقى والمعمار والزخرفة ويقصد به اللون أو الرسم المفرد أو المتكرر. للمزيد انظر:

- الموتيف ودلالته فى شعر الشاعر العراقى عدنان الصائغ (موتيف النافذة نموذجًا): على خضرى ورسول بلاوى وآمنة آبكون، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلى، بوزريعة، مج 13، العدد 1، بوشهر، 2021 ، ص 286، 291.
- الموتيف فى الأدب الشعبى والفردى: دار الإعلام العربية، 10 يونيو 2012، https://www.albayan.ae/paths/books/2012-06-10-1.1666168, 14/9/2022, 08:00 PM.
- מוטיב: מילון אבניאון, https://www.milononline.net/mobile/do_search.php?Q=%EE%E5%E8%E9%E1, 14/9/2022, 08:10 PM.
- מוטיב: אנציקלופדיה יהודית, https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=1171, 14/9/2022, 08:15 PM.

اليهودى، وهل كانت للأم التى ارتبط ذكرها بأصول اليهود وتاريخهم قيمة حقيقية فى نصوص المقرا التى منحت السلطة للزوج فى الأساس، وما تأثير موتيف الأم المقرائى على يهود اليوم.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة لمعرفة صورة الأم فى اليهودية واستجلاء وضعها بين وصايا المقرا ونصوصها، وكيف عرضت المقرا هذا الموتيف، وتأثيره على بنى إسرائيل قديمًا واليهود حديثًا، وهل كان لهذا العرض الدينى أثرًا فى حصر الأم فى إطار أو صورة معينة أم لا.

منهج الدراسة: تعتمد على المنهج الاستقرائى لاستقراء وتتبع موتيف الأم وصورتها فى المقرا، وكذلك المنهج التحليلي لعرض وتحليل نصوص المقرا التى تناولت ذلك.

الدراسات السابقة: ظهرت بعض الدراسات التى بحثت فى صورة أمهات بنى إسرائيل، ومنها:

-أمهات بنى إسرائيل الأربع فى الشعر العبرى الإسرائيلى. دراسة تحليلية نقدية لنماذج مختارة: منة الله زين العابدين أبو خضرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم اللغات الشرقية وآدابها، 2016.

ومن الدراسات الإنجليزية:

- Mothers of Promise. Women in the Book of Genesis: Tammi J. Schneider, Baker Academic, Grand Rapids, Michigan,2008.

ومن الدراسات العبرية:

- קדישות וקדושות. אמהות המשיח במיתוס היהודי: רות קרא-איוונוב קניאל, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל – אביב, 2014.
- מעמדה המשפטי של האם במקרא ובמזרח הקדום: לאה יעקבזן, עבודת הדוקטור, המחלקה לתנ״ך, אוניברסיטת בר אילן, 2011.
- שבע אימהות מספר לנו את סיפוריהן של שבע נשים גדולות בתנ״ך: יוכי ברנדס, הוצאת כנרת זמורה דביר, 2010.
- אמהות ואמהיות. מבט מהפטיכואנליזה וממקום אחר: אמיליה פרוני, מכון ון ליר, הוצאת הקיבוץ המאוחד בע״מ, הדפסה שניה, תל אביב, 2009 .
- תולדות חוה. בנות, אמהות ונשים נוכריות במקרא: אהובה אשמן, ידיעות יחרונות ספרי חמד, תל-אביב, 2008.
- נשים נסתרות בתנ״ך - אמהות: מרים סמואל, הוצאת שלם, 2005.

- חוק וחברה במקרא. פרקי לימוד במקרא. פרקי לימוד במקרא עם מדריך הכנה לבגרות : אבי ורשבסקי ואחרים ,מטח, רמת אביב, 2005.

<u>خطة الدراسة</u>: جاءت في تمهيد وثلاثة محاور، إضافة إلى الخاتمة وقائمة المراجع على النحو التالى:

تمهيد: مكانة الأم فى النصوص المقرائية.

المحور الأول: صورة الأم فى وصايا المقرا.

المحور الثانى: صورة الأم فى قصص المقرا.

المحور الثالث: أثر صورة الأم المقرائية فى العصر الحديث.

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

تمهيد: مكانة الأم فى النصوص المقرائية

الأمومة قيمة سامية وتجربة شخصية وعالمية لأن الجميع خرج من رحم الأم التى يمنح الله الحياة للبشر عن طريقها، والعلاقة مع الأم هي الأطول من بين جميع العلاقات التي يمر بها الفرد في حياته، فهي تبدأ من ما قبل الولادة، وتظل تحتل مكانًا مركزيًا طوال حياتنا، وهى الأساس التى تؤثر فى أوضاع العمران البشرى كافة وتشكل عماد الأسرة، فتتأثر بمن ترتبط بهم وتؤثر فيهم. ووصف فرويد العلاقة بين الأم وأطفالها بأنها رابطة حب غير مشروط، ضرورية لتنمية ثقتهم بأنفسهم، هذا الحب الذي له أصل بيولوجي يختلف عن حب الأب المشروط بأفعال أو إنجازات الابن [1]، فهى المربية، التى أُمِرنا باحترامها والبر بها.

أسهمت الأم فى مختلف الحضارات القديمة فى تشكيل المجتمع ونهوضه، وكانت جزءًا رئيسًا فى تشكيل حضارة المجتمعات، وحدوث طفرات بها فى شتى مجالات الحياة، فكان لها مكانة بارزة ورفيعة فى مصر الفرعونية باعتبارها منبع الحياة ورمز التضحية الأسرى، كما كانت جزءًا من حركة التاريخ، مثل الملكة "إيزيس" التى عانت لتحافظ على حياة ابنها "حورس" من الموت منذ لحظة ميلاده حتى شب وعلمته فنون القتال لاستعادة ملك أبيه، وأصبحت رمزًا للأمومة [2]، وكذلك ما قامت به أم الملك أحمس لحمايته ولطرد الهكسوس من مصر [3].

أما الأم فى المقرا فاحتلت مكانة بارزة ومساحة كبيرة من الحديث، حتى أطلق اللفظ مجازًا على أمهات غير حقيقيات، تقديرًا لها وتشبيهًا بها. تسمح قراءة قصص الأمهات فى المقرا

(1) חוויות החינוך הביתי של אימהות בחינוך ביתי: אבישג אדרי, מחקר לשם מילוי חלקי של הדרישות לקבלת תואר "דוקטור לפילוסופיה", הוגש לסינאט אוניברסיטת בן גוריון בנגב, באר שבע ,2016, עמ' 11.

(2) موسوعة الحضارة المصرية القديمة: سمير أديب، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ط 1، ص 218.

(3) ينظر: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة: محمد على سعد الله، سلسلة "دراسات فى تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (2)، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1988، ص 47 : 52.

بإعادة فحص الاستنتاجات والأفكار القديمة التى تتعلق بالأمهات، والتى بموجبها اقتصرت حياتهن على الضعف والخضوع لسلطة الزوج بداية من حواء [1].

ظهرت صورة الأم فى المقرا مقترنة بـ "**חוה حواء**" التى ظلت نكرة حتى عاقبها الرب على خطيئتها بجعلها "أمًا" مع إكثار أتعاب حبلها (تكوين3: 16)، فأطلق عليها "**אדם آدم**" اسم "**חוה حواء**" لتكون أمًا لكل حى (تكوين 3: 20)، وقيل إن إطلاق هذا الاسم يعبر عن تبعية المرأة للرجل وتملكها عقابًا على محاولة سيطرتها عليه وتضليله [2].

يُلاحظ أن هذا العقاب يتناقض مع قيمة الأمومة ومحاولة جميع زوجات المقرا الحصول عليها بشتى الطرق، مما يؤكد أهميتها، وينقل الباحث إلى شعور الابتهاج الذى ينتاب الأم عند الإنجاب، والشعور المضاد حال عقمها. فالمتصفح للمقرا يلاحظ مظاهر الفرح والسرور التى انتابت "**חוה حواء**" عند إنجاب ابنها الأول، الذى أطلقت عليه اسم "**קיין قايين**" بمعنى "امتلك واقتنى" [3] ظنًا أنه سوف يحقق وعد الرب بسحق رأس الحية: "فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ وَقَالَتِ اقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ." (تكوين 4: 1)، وكذلك ما ورد من الفرحة التى تحل بأم الأولاد: "أُمَّ أَوْلاَدٍ فَرْحَانَةً" (مزامير113: 9)، ويتناقض أيضًا مع صلاة "**חנה حنة**" أم "**שמואיל صموئيل**" النبى من أجل الإنجاب حتى استجاب لها الرب (صموئيل أول 1: 27).

ارتبطت الأمومة في المقرا بالإنجاب لزيادة نسل بنى إسرائيل؛ حيث تركزت جهود الأمهات على ولادة الوريث الذكر ورعايته وإنقاذه من الأذى والخطر [4]، من ثم اعتُبر عقر

(1) גיבורות מקראיות והספרה האלוהית ומה שביניהן. גבורת נשים כמתווכות בין האנושי והאלוהי במקרא ובספרות המזרח הקדום: אורה בריזון, חיבור לשם קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה, אוניברסיטת תל אביב, הפקולטה למדעי הרוח ע״ש לסטר וסאלי אנטין, בית הספר למדעי היהדות ע״ש חיים רוזנברג, תל אביב, מרס 2015, עמ׳ 221.

(2) תולדות חוה. בנות, אמהות ונשים נוכריות במקרא: אהובה אשמן, ידיעות יחרונות ספרי חמד, תל-אביב, 2008, עמ׳ 16.

(3) دائرة المعارف الكتابية: وليم وهبة بباوى، دار الثقافة، القاهرة، 2000 ، المجلد 6، ص 162.

(4) תולדות חוה: אהובה אשמן, שם, עמ׳ 15.

المرأة عارًا لا يمحى إلا بإنجابها أو بولادة طفل لزوجها فى بيتها، والذى يعتبر قانونًا ابنها بالتبنى [1]، مثلما حدث مع "**שרה سارة**" التى منحت جاريتها لـ "**אברהם إبراهيم**"، و"**רחל راحيل**" زوجة "**יעקב يعقوب**" التى محت هذا العار لحظة إنجاب جاريتها (تكوين30: 1– 6)، وعندما سمع الرب لها وأنجبت أول أبنائها: "وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ وَسَمِعَ لَهَا اللهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا فَقَالَتْ: قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي. وَدَعَتِ اسْمَهُ يُوسُفَ." (تكوين 30: 22– 24).

يلاحظ تناقض كون الإنجاب عقوبة مع تصريح المقرا أنها وسيلة تقرب الزوجة لزوجها وإلقاء محبتها فى قلبه بعد الكره مثل "**לאה ليئة**": "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحِمَهَا... إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِي إِنَّهُ الآنَ يُحِبُّنِي رَجُلِي" (تكوين 29: 31 ،32).

ظهرت مكانة الأم فى المقرا على المستوى الاجتماعى في حقها تسمية أطفالها، حيث ورد فى المقرا ثلاثة وعشرون موضعًا قامت فيه الأم بتسمية طفلها، فى مقابل ثمانية عشر موضعًا لتسمية الأب لأطفاله [2]، مما يمنحها مكانة مساوية للأب، إن لم يكن أعلى فى هذا الشأن.

نخلص مما سبق أهمية الأمومة والإنجاب فى المقرا لدى الرب والشعب، وأنهما أُقِرَّا كعقاب إلهي أبدى لجميع النساء على خطيئة الأم الأولى "**חוה حواء**" من وجهة نظر المقرا، رغم ذلك قوبلت هذه العقوبة عند وقوعها بابتهاج وسرور الأمهات، والشعور بالعار والحزن لدى عقمها، وكان تحقيق الأمومة مرهونًا برضا الرب، أو مدعومًا بدعوة من نبى. كما منح كاتبوا المقرا الأم حق تسمية أطفالها، مما يمنحها سلطة ولو ضئيلة داخل الأسرة فى وجود الأب.

(1) שם, עמ' 30.

(2) مثل حواء وبنات لوط وسارة وهاجر وزوجات يعقوب الأربع وراعوث وثامار وحنة ومعكة. انظر:
A Mother's Influence: Mothers naming children in the Hebrew Bible: Edward J. Bridge, Macquarie University, Sydney, 2011, P. 2.

المحور الأول: صورة الأم فى وصايا المقرا

تحتل المقرا مكانة مقدسة لدى أغلب اليهود، ويعتمد معظمهم على نصوصها فى كافة أمور حياتهم، وتعكس مضامينها بالضرورة الفكر والرأى الذى يتبناه أصحابه نحو مختلف المضامين الواردة فيه. ورد فى المقرا كثيرًا من النصوص التى أظهرت صورة الأم منذ اللحظة الأولى لخلق العالم، متمثلة فى "**חוה حواء**"، شريك "**אדם آدم**" فى الحياة والخلق.

تناولت وصايا المقرا الأم ومكانتها، ووضعت وصايا تلزم الابن بحسن معاملتها [1]، من أهمها ما ورد فى الوصايا العشر بضرورة إكرامها، وربط تلك الوصية بإطالة أيام المرء على الأرض: "**أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ**" (خروج20: 12)، وأكدت الوصايا ثانيةً على المعنى ذاته وقرنته بنيل الخير على الأرض (تثنية 5: 16): "**أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ، وَلِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ**". ورغم أن الأمر جاء قصيرًا مقتضبًا بلا تعليمات محددة إلا أن المقصود هو التبجيل المطلق اعترافًا بالمكانة العالية للأم [2].

من وصايا التوارة أيضًا التوجيه بمنحها جميع حقوقها كأم ومساواتها بالأب، مثل وجوب احترامها وطاعة أقوالها (أمثال19: 26، تثنية21: 13) ومهابتها (لاويين19: 3): "**تَهَابُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ**"، وعدم إهانتها أو ضربها أو سبها (خروج 21: 15– 17): "**وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا ... وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا** ". ونهت عن الاستخفاف بها ولعن من يخالف ذلك (تثنية 27: 16): "**مَلْعُونٌ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ**"، وأيضًا عدم كشف عورتها أو عورة أخت الأم أو ابنتها باعتبارهن من أقرباء الأم (لاويين 18: 1–7).

تكررت الوصية بطاعة الأم التى وصفت أقوالها وأوامرها بأنها شريعة (أمثال1: 8، 9): "**اِسْمَعْ يَا ابْنِي تَأْدِيبَ أَبِيكَ، وَلاَ تَرْفُضْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ**"، وتأكد هذا المعنى وأمر بحفظ شرائع الأم

(1) חוק וחברה במקרא. פרקי לימוד במקרא. פרקי לימוד במקרא עם מדריך הכנה לבגרות: אבי ורשבסקי ואחרים, מטח, רמת אביב, 2005, עמ' 28.

(2) שם, עמ' 29, 31.

وجعلها دائما فى قلب المرء وعنقه (أمثال 6: 20، 21): "**يَا ابْنِي، احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلاَ تَتْرُكْ شَرِيعَةَ أُمِّكَ. أُرْبُطْهَا عَلَى قَلْبِكَ دَائِمًا. قَلِّدْ بِهَا عُنُقَكَ**". هذا وأوصت المقرا برعايتها واحترامها وعدم احتقارها فى شيخوختها (أمثال 23: 22): "**اِسْمَعْ لأَبِيكَ الَّذِي وَلَدَكَ، وَلاَ تَحْتَقِرْ أُمَّكَ إِذَا شَاخَتْ**"، وبزواج الرجل من بيت أمه (تكوين 28: 2).

ساوت المقرا بين الأب والأم فى المكانة لدى الأبناء، مثل (تكوين 2: 24): "**لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا**"، وأيضًا (تكوين 28: 7): "**وَأَنَّ يَعْقُوبَ سَمِعَ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ**"، وأيضًا (ملوك أول 19: 20): "**دَعْنِي أُقَبِّلْ أَبِي وَأُمِّي وَأَسِيرَ وَرَاءَكَ**". وكذلك (أمثال10: 1): "**الابن الحكيم يَسُرُّ أباه والابن الجاهل غمّ لأمّه**" [1]. هذا وتظهر المقرا أن الأم كان يلحقها عار الابن مثل الأب (أمثال29: 15): "**اَلْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يُعْطِيَانِ حِكْمَةً، وَالصَّبِيُّ الْمُطْلَقُ إِلَى هَوَاهُ يُخْجِلُ أُمَّهُ**".

يتضح من الوصايا السابقة إيجابية صورة الأم فى الوصايا الإلهية ومساواتها بالأب، رغم التمييز ضدها فى مواضع أخرى انتقصت من شأن الأم وامتهنت كرامتها مثل الموضع الذى أقر فيه بنجاستها عامةً، ومضاعفة فترة النجاسة حال إنجاب أنثى (لاويين 12: 2– 5).

منحت المقرا للأم كثيرًا من **الحقوق الاجتماعية** على رأسها استشارتها فى الأمور المصيرية للأسرة، والتصرف فى أملاكها وأموالها، وهو ما نجده فى قصة "**יעקב يعقوب**" الذى جمع زوجتيه لاستشارتهما فى الرحيل من عند أبيهما، وأشارتا عليه بما يفعل، ومنحتاه الإذن بالتصرف فى أموالهما (تكوين31: 4– 16). كذلك لها الحق فى مطالبة زوجها بحقوقها الزوجية وقتما تشاء، والذى استخدمت له المقرا لفظ "استئجار"، مثلما فعلت "**לאה ليئة**" مع "**יעקב يعقوب**" الذى لم يستطع معارضتها فى أمرها له (تكوين30 :16). وأظهرت المقرا الأم بأنها سيدة منزلها، حتى وصفت بها بعض الدور والبيوت، مثلما قالت نعمى لكنتيها عندما أمرتهما بالعودة إلى ديار

(1) وللمزيد أيضًا انظر: الأمثال 15/ 20، 28/ 24 ، 30/ 11 ، 30/ 17.

أهليهما (راعوث 1: 8): "**فَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنَّتَيْهَا اذْهَبَا ارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا.**"، وكذلك مُنحت الحق فى تسمية أبنائها مثلما فعلت حواء (تكوين 4: 25)، وليئة وراحيل (تكوين 29، 30، 35: 19)، وحنة (صموئيل أول 1)، كما منحت حق إبداء الرأى فى زواج أبنائها (تكوين 27: 46، 28: 1، قضاة 14: 3)، وحق توليها تعليمهم جميع أمور حياتهم [1] (أمثال31: 1): " **كَلاَمُ لَمُوئِيلَ مَلِكِ مَسَّا، عَلَّمَتْهُ إِيَّاهُ أُمُّهُ**".

مُنحت الأم أيضًا **<u>حقوقًا دينية</u>** منها حق الدعاء لأبنائها بالبركة (قضاة 17: 2): "**فَقَالَتْ أُمُّهُ مُبَارَكٌ أَنْتَ مِنَ الرَّبِّ يَا ابْنِي**"، وحق نذر ما تشاء للرب مثل الرجل (عدد 6: 2): "**كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ**".

منحت المقرا أيضًا للأم الحق فى تلقى الشريعة والعمل بها والتعلم أسوة بجميع بنى إسرائيل، وهو ما يظهر من الأمر بحضور النساء وأطفالهن (تثنية 29: 9– 11): "**فاحفظوا كلمات هذا العهد ... وأطفالكم ونساؤكم**"، وكذلك حقها فى حضور الاحتفال بعيد المظال (تثنية 31: 12)، وجميع الاحتفالات الدينية (يشوع 8: 35): "**لَمْ تَكُنْ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى لَمْ يَقْرَأْهَا يَشُوعُ قُدَّامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ**".

مُنحت الأم بعض **<u>الحقوق السياسية</u>** أيضًا، مثل حق إثبات براءة أبنائها من التهم المنسوبة إليهم (تثنية 22: 15): "**يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ**"، وحقها فى الشهادة ورفع شكاوى أمام القضاء، وطبقًا لقانون "الابن العاصى" [2] فإنه يحق لها تأديب ابنها (تثنية 21: 19): "**إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا. يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ**". وكان لها الحق فى قتل ابنها إن كذب باسم الرب (زكريا 13: 3): "**وَيَكُونُ إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ بَعْدُ أَنَّ**

(1) أخبار الأيام الثانى 22/ 2، 3: " وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ... وَهُوَ أَيْضًا سَلَكَ فِي طُرُقِ بَيْتِ أَخْآبَ لأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ"

(2) חוק וחברה במקרא. פרקי לימוד במקרא : אבי ורשבסקי ואחרים, שם, עמ' 31.

أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَالِدَيْهِ، يَقُولاَنِ لَهُ لاَ تَعِيشُ لأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَيَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَالِدَاهُ، عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ".

هذا ونسبت المقرا الأمومة لنساء أخريات غير الأم الحقيقية، فنسبتها **للجدة** لمكانتها بين العائلة؛ مثل نسب آسا حفيد داود إلى جدته معكة ابنة إبشالوم (ملوك أول 15: 1 – 10)، كما أطلق على **زوجة الأب**، وهو ما ظهر فى حديث يعقوب وابنه يوسف بعد موت راحيل (تكوين 37: 10): **"هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟"**، وأطلق أيضًا على **القائدة والزعيمة** (قضاة 5: 7): **"حَتَّى قُمْتُ أَنَا دَبُورَةُ. قُمْتُ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ".**

ظهر لفظ الأم أيضًا بموتيف مختلف عن المعتاد؛ حيث أطلق على **بنى إسرائيل** لكثرة معاصيهم (هوشع2: 1، 2): **" قُولُوا لإِخْوَتِكُمْ عَمِّي وَلأَخَوَاتِكُمْ رُحَامَةَ حَاكِمُوا حَاكِمُوا أُمَّكُمْ حَاكِمُوا".** كما خرج اللفظ عن المألوف عندما أطلق على بعض المدن مثل **مدينة "صهيون"**؛ حين شبه انفصال الإله عن اليهود فيها وتركه لمدينتهم التى عجت بالآثام والخطايا؛ بانفصال الرجل عن امرأته ومنحها كتاب الطلاق (إشعيا50: 1): **"وَمِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ طُلِّقَتْ أُمُّكُمْ".** وأطلق على **أورشليم** التى شُبهَت بابنة ممتلأة بالرجس لأنها من أم غير يهودية (حزقيال16:2، 3): **"هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأُورُشَلِيمَ: مَخْرَجُكِ وَمَوْلِدُكِ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. أَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِتِّيَّةٌ".**

نخلص من ذلك أن صورة الأم فى الوصايا العشر احتلت مكانًا مهمًا وبارزًا فى كثير منها، وكذلك فى مختلف وصايا المقرا، وجاء هذا الموتيف إيجابيًا بكل ما تحمله الوصايا من معنى فى أغلبها، فساوت الوصايا العشر أولًا بين الأم والأب فى الواجبات، وأَمرت باحترامها وتقديرها وطاعة أوامرها التى شُبهت بالشريعة لأهميتها الكبيرة، كما منحتها عدة حقوق دينية واجتماعية وسياسية تتعلق بإدارة بيتها وتدبير أمور أبنائها. إلا أنها امتهنتها حين ضاعفت مدة نجاستها عند ولادتها للأنثى. وكُرمت الأم للمكانة البارزة التى احتلتها فى المقرا وأطلق اللفظ على الجدة وزوجة الأب والزعيمة والقائدة، بصورة مماثلة لتلك التى أطلقت على الأمّ الحقيقيَّة، كما أطلقت مجازًا على بعض المدن لأهميتها أو لأهمية الأحداث التى وقعت بها.

المحور الثانى: صورة الأم فى قصص المقرا:

الأم أصل الحياة على الأرض، ومنبعها للبشر، والأمومة شعور غريزي محير لكثيرين، لذلك تعد الأم الأفضل لرعاية أبنائها، ومسؤوليتها عنهم تكاد تكون حصرية. ومع ذلك تتأثر الأم بالإطار الاجتماعي والثقافي، لذلك لم تحتل دور الوالدين الأساسي في كل المجتمعات [1] ومنها المجتمع العبرانى. تتحدث المقرا عن أمهات بنى إسرائيل الأربع "שרה سارة، רבקה رفقة، רחל راحيل، וליאה وليئة" اللاتى حظين بمكانة عالية تم نحتها بصورة دقيقة لتكون رمزًا يلقى بظلاله على أمهات الأجيال اللاحقة، فلم يطلق لفظ أمهات إلا عليهن فقط، وظهرن وتألقن فى المقرا بعدة صور، فلكل منهن حياتها ومكانتها وعقلها وشخصيتها وزمنها وظروفها الخاصة، ورغم ذلك شكلن معًا عالمًا كاملًا ومرجعًا إنسانيًا متكاملًا [2]، بالإضافة إلى أمهات أُخريات ظهرن بعدة صور إيجابية وسلبية، يمكن إجمال كل منهما على النحو التالى:

أولًا: الصورة الإيجابية للأم فى المقرا: ذكرت المقرا عديدًا من النماذج لأمهات كان لهن أدوارًا متعددة مهمة وبارزة فى حياة أزواجهن أو أبنائهن، ومنهن حسب ظهورهن فى المقرا:

שרה سارة: زوجة "**אברהם إبراهيم**". يطلق عليها "أم الأمهات" لأنها أول امرأة تم تكليفها بمهمة روحية قبل تكليفها بمهمة الأمومة، انحصرت فى مساعدة زوجها فى مهمة تخليص العالم من عبادة الأصنام وخلق مجتمع إيمانى جديد مبنى على الإيمان بإله واحد. منحها الإله فى شيخوختها الابن الذى صلت من أجله بعد وصول إيمانها إلى القوة المطلوبة [3].

(1) חוויות החינוך הביתי של אימהות בחינוך ביתי: אבישג אדרי, שם, עמ' 11.

(2) אישים מן המקרא: ישראל כהן,

https://benyehuda.org/read/4023#ch191, 5/11/2022, 06:30 PM.

(3)שם.

.

הגר هاجر: سرية إبراهيم التى ميزها الرب بظهوره لها وقت ضيقها، وقدم لها وعدًا لأجل ابنها عندما فرت هاربة من سوء معاملة سارة (تكوين16: 9، 10): "فَقَالَتْ أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلاَتِي سَارَايَ... وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ نَسْلَكِ فَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ" .

יוכבד يوكابد: أم "**מושה موسى**" التى كانت مثالًا للأم **الحامية** لحبلها ورضيعها، و**الحكيمة المضحية** حين صنعت سلة آمنة لابنها وألقت به فى النهر حفاظًا على حياته (خروج42:2).

צפורה صفورة: زوجة موسى التى ظهرت كإحدى البطلات المنقذات اللاتى ظهرن فى حياة موسى، ولم تذكر سوى مرتين أهمهما عندما أنقذت موسى من قتل ملاك الرب له بسبب عدم الختان والذى عُرفت أحداثها باسم "عريس الدم" [1] (خروج 4: 24، 26).

אלישבע أليشيبع: زوجة "**הרון هارون**" الكاهن الأعظم، ولم تذكر المقرا أى معلومات حولها سوى أنها الم التى أنجبت نسل لاوى الذى اختير للكهنوت (خروج 6: 23).

אשת מנוח زوجة منوح [2]: لم تذكر المقرا اسمها، ولكن يعتقد بأنه "حزليليونى" [3]. كانت امرأة عاقر تقية، ظهر لها ملاك الرب مرتين ليبشّرها بميلاد "**שמשון شمشون**" ويبشرها بأنه نذير (قضاة 13)، وربَّته تربية صالحة وكانت تقدم له النصح والإرشاد (قضاة 3:14).

חנה حنة: أم "**שמואל صموئيل**" النبى التى كانت عاقرًا متدينةً مضحيةً، قدمت ابنها الوحيد للرب بعد أن دعت أن يهبها ابنًا تنذره له، وكانت تكتفى بزيارته في الهيكل، وبسبب تضحيتها

(1) عريس الدم: قصة أدبية مأخوذة من أدب وأساطير الشرق الأدنى القديم واليونان، تقوم على فكرة الصراع بين الإنسان وكائن خارق فى الغالب يكون ملاك من الرب الذى يظهر ويهدد البشر ويحاربهم بوحشية.
– גיבורות מקראיות והספרה האלוהית ומה שביניהן : אורה בריזון, שם, עמ' 135.

(2) منوح: اسم يعنى الراحة والهدوء، وهو رجل من سبط دان ظهر فى سفر القضاة 1/ 13– 23 .

(3) Samson: jewish encyclopedia, Joseph Jacobs; Ira Maurice Price; Wilhelm Bacher; Jacob Zallel Lauterbach,
https://jewishencyclopedia.com/articles/13071-samson, 12/10/2022, 04:15 PM.

تلك عوضها الإله بأبناء آخرين (صموئيل أول1: 5–20). شُبِّه وضعها بوضع "راحيل" [1] فى عقرها وتضرعها من أجل الإنجاب وكونها زوجة ثانية [2]، وسُجلت صلاتها فى المقرا (صموئيل أول 2: 1–10)، وصلاتها هى الصلاة النسائية الوحيدة فى المقرا [3].

אחינועם أخينوعم: ذُكرت امرأتان بهذا الاسم؛ الأولى زوجة "**שאול شاؤول**" (صموئيل أول 50:14) وأم "**יְהוֹנָתָן יונָתָן يوناثان**" الذى أنقذ قومه من الفلسطينيين، مما أدى إلى افتداء قومه له بدلاً من قتله (صموئيل أول 45:14). الثانية هى زوجة "**דוד داود**" الثانية (صموئيل أول 43:25) وأم "**אמנון أمنون**" ابنه البكر (أخبار أول 1:3). ولم تذكر المقرا أية معلومات عن المرأتين سوى ذلك.

רצפה رصفة: سُرِّيَّة [4] شاؤول التى ظهرت **شجاعتها وحمايتها** لجثث أبنائها وأفراد أسرتها الذين صُلبوا ولم تجد من يدفنهم، فقامت بحراسة جثثهم وحمايتها من الحيوانات والطيور الجارحة عدة أيام حتى دفنهم داود (صموئيل ثانى 21: 8– 13).

المرأة السامرية: لم تذكر المقرا اسمها، وذُكر أنها امرأة أحد التابعين للنبى "**אלישע إليشع**"، وأنها أنقذت أبنائها من أخذ أحد المرابين لهم عبيدًا مقابل تسديد دين الزوج المتوفى، فقدم لها إليشع النصح لجلب المال وتسديد الدين (ملوك ثانى 1:4– 7).

(1) راحيل: سيأتى الحديث عنها لاحقًا فى موضعها من الدراسة.

(2)אישים מן המקרא : ישראל כהן, שם,
https://benyehuda.org/read/4023#ch191, 5/11/2022, 06:30 PM.

(3) هناك صلوات قام بها أنبياء أو رجال من بنى إسرائيل منها صلاة يعقوب (تكوين21: 9– 12)، صلاة موسى (خروج 17: 14) و(عدد 35:10، 36)، وصلاة شمشون (قضاة 16: 28).

(4) السُّرِّيَّة: الجارية المملوكة للجماع، وأُطلق عليها ذلك لأنها موضع سرور الرجل، أو من السِّرِّ وهو الجماع والإخفاء لأن الرجل يسترها ويخفيها عن زوجته الحرة، أو لأن لها أمة لها بيت.

– للمزيد ينظر: لسان العرب: أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى، دار صادر، بيروت، د.ت.، مج 4، باب "السين" مادة "سرر"، ص 358.

المرأة الشونمية: لم تأتِ المقرا على ذكر اسمها أيضًا، وذكرت أنها امرأة عاقر استضافت إليشع النبى عدة مرات وأكرمته، ورغم معرفتها بأنه رجل الله إلا أنها لم تطلب منه شيء، إلى أن انتبه إليشع أنه ليس لها أولاد ودعا لها، فرزقت بولد (ملوك ثانى 4:10– 17)، ولكنه مات وهو صبي صغير، فتصرفت الأم بصبر وإيمان وأدخلته على فراش إليشع وصلّت لكى ينجو ابنها، فأتى إليشع وأعاد الحياة إلى ابنها (ملوك ثانى 4: **18**– 35).

أم لموئيل: لم يُعرف اسمها فى المقرا، وذكر أن "**למואיל لموئيل**" ملك عربى النشأة والنسب، ملِك على مَسَّا فى شبه جزيرة العرب، ومَسَّا هو الابن الأصغر لإسماعيل بن إبراهيم (تكوين25: 16، 17). تشير المقرا أنه يتلو الوصايا التى علمتها له أمه: "كَلاَمُ لَمُوئِيلَ مَلِكِ مَسَّا، عَلَّمَتْهُ إِيَّاهُ أُمُّهُ" (أمثال 1:31)، تحذره فيها من مغبة الوقوع فى أخطار الخمر والرذيلة، وتوصيه بالاهتمام بالفقير واليتيم وتحببه فى مغانم الزواج بالمرأة الصالحة (أمثال 31).

الشاهد المعنِى فى هذا الموضع هو اتخاذ المقرا أقوال ووصايا امرأة عربية كحكمة لتحذير وتنبيه ملوك اليهود، وهو ما يدفع بنا إلى التفكير بأن الأم اليهودية فى تلك الفترة لم تكن بالصلاح الذى يمكنها من نصح وإرشاد أبناءها، مما دفع كاتب السفر إلى اللجوء للوصايا التى يطمئن إلى صلاح منبعها، وهى وصايا الأم العربية.

<u>ثانيًا: الصورة السلبية للأم فى المقرا:</u> تذكر المقرا عدة أمهات من أمهات أنبياء وبطلات وقائدات وشخصيات بارزة أخرى ارتبط بهن تاريخ بنى إسرائيل، وضربن من المثل أسوأه بظهورهن بمظاهر غير لائقة، ومنهن حسب ظهورهن فى المقرا:

بنات لوط: ظهرن بمظهر الفاسدات حين لجأتا إلى سفاح القربى مع أبيهما بعد أن دبرتا أن يُسكراه ويضاجعانه لينجبا منه دون علمه (تكوين19:31–38)، وأنجبتا منه مؤاب وبن عمى، وهو ما يمكن معه استنتاج سوء تربية الأم لهما خاصة أنها كانت امرأة عاصية لأوامر الرب كما تعلق قلبها بماضى قبيلتها التى كان أهلها يمارسون الفحشاء (تكوين 19:26–38).

שרה سارة: زوجة إبراهيم التى ظهرت كزوجة **لا تخجل من الوقوع فى الخطيئة والخطر** [1] عندما أخفت زواجها بإبراهيم، وقبلت أن يسلمها لفرعون تارة (تكوين 11:12– 19)، ولملك الفلسطينيين تارة أخرى (تكوين2:20) [2]. كما كانت **قاسية غيورة** أذلت هاجر بعد أن عرفت بحملها (تكوين6:16)، وكذلك كانت **متلصصة وكاذبة**، استرقت السمع لحديث إبراهيم وضيوفه وكذبت عندما اتهمت بالضحك على تبشيرهم بحملها [3]. ورغم أن الفكرة الرئيسة هى أن ابن المحظية سيكون ابنًا للزوجة الرئيسة وليس للمحظية [4] والمفترض كون إسماعيل ابنًا لسارة بالتبنى، إلا أنها أجبرت إبراهيم على طرده وهاجر لتحرمه من حقوقه الشرعية فى البكورية والميراث خوفًا على أولوياتها (تكوين10:21): "قَالَتْ لإِبْرَاهِيم اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي"، فظهرت كأم **قاسية متسلطة وظالمة.** وقيل أنها استمدت تلك القوة والسطوة والسلطة من قوة الوحى الذى نزل على إبراهيم وتجاربه والأحداث التى أثرت فى حياتهما معًا [5]، كما أن هاجر كانت سرية إبراهيم وتم اعتبارها زوجة ثانية، وكانت فى موقف ضعيف لأنه لم يكن هناك قانون معمول به يحفظ حق السرية، وبعد نزول التوراة تمت مساواة مكانة السرية بالزوجة [6]، كما أن هاجر اعتبرت نفسها متفوقة على سارة وليست بديلاً لها، مما أدى إلى عدم معاملة سارة لإسماعيل باعتباره ابنها [7].

(1)אישים מן המקרא : ישראל כהן, שם,
https://benyehuda.org/read/4023#ch191, 5/11/2022, 06:30 PM.

(2) يلاحظ وجود تناقض فى المقرا غير مفهوم فى الموقف الذى اتخذه إبراهيم نحو سارة من خوف على حياته من الملوك، حتى فى المرة الثانية التى سلمها لملك جرار والمفترض كونه غنيًا ذو سلطة ومال؛ فى الوقت الذى كاد يشن فيها حربًا للدفاع عن ابن أخيه لوط (تك 14: 13– 15).

(3) Mothers of Promise: Women in the Book of Genesis: Tammi J. Schneider, Baker Academic, Michigan, 2008, P. 43.

(4) הפילגש ומעמדה ההלכתי במקרא : יעקב אריאל, תבונות מכללת הרצוג, 1989, עמ׳ 60.

(5) אישים מן המקרא : ישראל כהן, שם,
https://benyehuda.org/read/4023#ch191, 5/11/2022, 06:30 PM.

(6) הפילגש ומעמדה ההלכתי במקרא : יעקב אריאל, שם, עמ׳ 58.

(7) שם, עמ׳ 60.

רבקה رفقة: زوجة "**יצחק إسحق**"، وتتجلى أهميتها التى تجاوزت أهمية الأمهات الثلاث الأخريات لدى بنى إسرائيل فى معاناتها أثناء حملها بالتوأمين اللذين شكلا أمتين بعد ذلك، وبأنها أم "**יעקב يعقوب**" أبى الإسرائيليين [1]. قبلت **الوقوع فى الخطيئة** وتسليمها لملك الفلسطينيين بموافقتها على كذب إسحاق بأنها أخته خوفًا على نفسه (تكوين 26:6-10). يعتبرها الإسرائيليون أمًا ليعقوب فقط لأنها أحبته، بينما أحب إسحاق بكره "**עשו عيسو**" [2]، لذلك **خدعت** إسحاق واستغلت ضعف نظره **وتآمرت** على بكرها "عيسو" **وسرقت** بركته لصالح ابنها الأصغر يعقوب (تكوين 6:27)، وهو ما فُسر بأنه قلبٌ لكفة الميزان وتمردٌ على القوانين المتبعة فى حق عيسو كبكر بأن ينال نعمة وميزة فى المستقبل أكثر من ابنها المحبب إليها يعقوب، إضافة إلى كون عيسو ذا شخصية مستقلة يعتمد على نفسه بخلاف يعقوب، ومن ثم شعرت بأن عيسو يحتقرها ولا يحتاج إليها، مما نمى شعورها بوجوب عظمة يعقوب وعلوه على عيسو، فلجأت إلى حيلتها أولًا وتحمل المسؤولية الكاملة لنتائج هذا الفعل عن يعقوب ثانيًا [3].

רחל راحيـــل: زوجة يعقوب الثانية التى كانت عاقرًا و**تملكتها الغيرة** من أختها بسبب الإنجاب (تكوين30:1- 5)، كما ظهرت بأنها **سارقة وكاذبة وعابدة للأصنام** عندما سرقت أصنام أبيها وخبأتها وأنكرت معرفتها بها (تكوين31: 19- 35).

(1) אישים מן המקרא: ישראל כהן, שם, https://benyehuda.org/read/4023#ch191, 5/11/2022, 06:30 PM.

(2) שם, שם.

(3) שם, שם.

לאה ليئة: الزوجة الأولى ليعقوب التى لم تؤهلها صفاتها لتكون من أمهات بنى إسرائيل [1]، لكونها دميمة المنظر وضعيفة النظر، وقبلت **بخداع يعقوب** والزواج منه على أنها راحيل، وكانت مكروهة عند يعقوب حتى أنجبت.

בלהה بلهة: جارية راحيل وسرية يعقوب التى منحتها له راحيل بسبب عقمها، وتذكر المقرا أنها **تقبل الزنا** مع "**ראובן رأوبين**" ابن يعقوب الذى اكتفى بتوجيه اللوم والتوبيخ لابنه عندما علم بهذا الفعل المشين (تكوين 21:35، 22). فُسِّر ذلك بأن موت راحيل أنهى سلطة يعقوب على سريته بلهة، التى كان القصد منها هو إعطاء مكانة الأم المحترمة لراحيل، من ثم استغل رأوبين الفرصة ليثبت حقة فى كونه بكر يعقوب، وحقه الكامل والشرعى فى البكورية [2].

תמר ثامـــار: تظهر فى المقرا بأنها **مخادعة وعاهرة** تخدع حماها يهوذا وتوقع به فى سفاح القربى لتقيم منه نسلًا لزوجها المتوفى (تكوين 38:**14**– **26**)، ولم يطبق عليهما حكم القتل المفروض فى المقرا على زنا المحارم (لاويين 20: 12).

أم ميخا: تظهر المقرا التأثير السلبى لهذه الأم على تنشئة ابنها من **سرقة وكفر وخروج عن عبادة الإله**، فقد كان "**מיכה ميخا**" **لصًا سارقًا** لمال أمه وهو ما يتضح من قوله لها "**أنا أخذتها**" (قضاة 2:17). كما أثرت عليه سلبًا فى الاتجاه **لعبادة الأصنام**، لأنها كانت تصنعها وتضعها فى منزلها، وكان ميخا يشاركها فى صناعتها وتقديسها (قضاة 4:17، 5).

נעמי نعمى: حماة "**רות روث/ راعوث**". ظهرت كأم **ماكرة** تتلاعب بزوجة ابنها المتوفى وتستغلها لتقيم اسم ونسل لأسرتها، فقد خططت ودبرت لراعوث الإيقاع بقريبها "**בועז بوعز**" فى الزنا للزواج منه وإقامة اسم عائلتها مرة أخرى (راعوث 3: 1– 4).

(1)שם, שם.

(2) הפילגש ומעמדה ההלכתי במקרא, : יעקב אריאל,שם, עמ' 65.

רות راعوث: جدة "**דוד داود**" الملك التى اعتُبِرت رمزًا للتقوى الدينية وتعليم الحب والولاء غير المشروط [1] رغم قول البعض بوجود علاقة توتر بينها وبين نعمى [2] لأنها جعلتها تستخدم **الحيلة والمكر والغواية** للإيقاع ببوعز (راعوث1:1-14). ويرى البعض أنها كانت **ماكرة** كفاية للتلاعب بحماتها واستخدام جمالها للإيقاع ببوعز أثناء حديثه معها [3]. بجلتها المقرا وجعلت لها سفرًا خاصًا يحمل اسمها تم التغاضى فيه عن كونها مؤابية غير يهودية وعن فكرة تحريم الزواج المختلط لليهود، واعتُبِرت رمزًا للتقوى الدينية وتعليم الحب والولاء غير المشروط [4].

בת שבע بثشبع: ظهرت كامرأة **صاحبة حيلة غاوية** لداود [5] كونها زوجة لرجل آخر. عندما حملت سفاحًا من داود قام بتدبير مكيدة لإلصاق الحمل بزوجها ثم تخلص منه حتى لا تنكشف خطيئته، ثم تزوجها (صموئيل ثانى2:11- 17). أنجب منها "**שלומה سليمان**" الذى كان لها دورًا مهمًا فى تنصيبه ملكًا؛ حيث أعملت **دهائها** لإقناع داود بتنصيبه بدلًا من أخيه الأكبر (ملوك أول1:16-30). صورها البعض بأنها **أم مستبدة** تفرض سيطرتها على حياة ابنها [6]، إلا أنه كان يكرمها ويحترمها، وكان لها سلطان كبير لديه يظهر فى سجوده لها وجلوسها على يمين العرش (ملوك أول 2: 19): "فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ... فَقَامَ الْمَلِكُ لِلِقَائِهَا وَسَجَدَ لَهَا وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَوَضَعَ كُرْسِيًّا لأُمِّ الْمَلِكِ فَجَلَسَتْ عَنْ يَمِينِهِ."

עתליה عثليا: ابنه "**אחאב آخاب**" ملك إسرائيل والملكة الوثنية "**איזבל إيزابيل**" التى نشرت عبادة البعل فى المملكة (ملوك أول16: 32، 33). تأثرت ابنتها "**עתליה عثليا**" سلبًا بها

(1) הוראת המקרא. תרבות במקום דת: מורן גאם הכהן ושי פרוגל, החינוך וסביבו מ״ג, תשפ״א 2021, עמ׳ 64.

(2) קדישות וקדושות: רות קרא-איוונוב קניאל, שם, עמ׳ 25.

(3) אישים מן המקרא: ישראל כהן, שם,
https://benyehuda.org/read/4023#ch191, 5/11/2022, 06:30 PM.

(4) הוראת המקרא: מורן גאם הכהן ושי פרוגל, שם, עמ׳ 64.

(5) שם, עמ׳ 25.

(6) קדישות וקדושות. אמהות המשיח במיתוס היהודי: רות קרא-איוונוב קניאל, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל – אביב, 2014, עמ׳ 24.

حيث ورثت صفاتها السيئه من نشر العبادة الوثنية وحب الشر والبطش بالآخرين خاصة الأتقياء والأنبياء، وقتلت جميع أحفادها حتى لا ينافسها أحد على العرش (ملوك ثانى11: 1). وورث عنها ابنها "**אחזיה أخزيا**" ملك أورشليم صفاتها، فكان يعمل الشر لأن أمه كانت تشير عليه بذلك (أخبار ثانى 22: 2، 3).

هؤلاء كن أبرز الأمهات اللاتى ذكرن فى المقرا، والصور التى وردن بها، كأمهات ونساء تدخلهن في الأحداث التاريخية سلبًا أو إيجابًا، ويُلاحظ قلة نماذج الأم الإيجابيه فى المقرا، فى مقابل غلبة النماذج السلبية للأم، فقد منح الرب لكل واحدةٍ صورتها وجمالها ومكانتها ودورها وأسرارها، ولم يفصل صفاتها الإيجابية عن السلبية، أما البشر فيراها كل فرد بعين مختلفة، فكاتبوا المقرا رأوها بعين ذكورية متسلطة، لذلك ظهرت بعديد من الصور السلبية، فظهرت متسلطة و**متمردة وغاوية وزانية ومخادعة وكاذبة وسارقة وقاتلة**. تلك كانت الصور التى شكلت أصل سلسلة أنساب بنى إسرائيل، والتى يرفع اليهود من شأنها ويقدرونها ويقتدون بها فى حياتهم إلى يومنا هذا.

المحور الثالث: أثر صورة الأم المقرائية فى العصر الحديث

سعت أمهات كُثر فى العصر الحديث إلى بلوغ صورة الأم المقرائية باعتبارها النموذج الدينى الأمثل، وفى الوقت الذى يرفض فيه بعض الأبناء سلطة الأم الممنوحة لها من المقرا ويحاولون التحرر من تشكيلها حياتهم [1]؛ أصبح الموتيف المقرائي من الموتيفات التى تسعى وتطمح بعض الأمهات اليهوديات حديثًا للتمسك به وأن تكون تلك الأم التى وصفتها المقرا (أمثال31: 10–15) **"اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ... وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلاً لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا".**

اعتبرت الصهيونية مشكلة الوجود اليهودى قضية أساسية يجب توجيه كل الجهود نحوها، ومن ثم ألغت الأسرة الأبوية، ونظرت إلى هوية الأمهات اللاتى يناضلن من أجل المساواة فى الحقوق والحياة كيهوديات وليس كنساء [2]. لكن الأمهات اللاتى هاجرن إلى إسرائيل واجهن واقع مؤلم فى العمل فى الكيبوتسات حين لم يُقبلن فى العمل بها، ووضعت أمامهن حواجز عند دخولهن العمل بسبب عملهن نصف الوقت لرعاية أبنائهن [3]، ظهر على أثر ذلك منظمة لدعم الأمهات العاملات وأطفالهن عرفت باسم "**נעמת نعمة أو منظمة الأمهات العاملات**"، قامت بإنشاء مراكز رعاية نهارية لأبناء العاملات [4]، والتى بدأت فى الانتشار حتى أصبحت

(1) חוק וחברה במקרא: אבי ורשבסקי ואחרים, שם, עמ' 33.

(2) סוגיות של מגדר ושוויון מגדרי ביהדות ובתולדות ישראל: משרד החינוך, ירושלים, תשע"ו (2016), עמ' 29.

(3) שם, עמ' 30.

(4) מהי נעמת: אודות נעמת,

https://naamat.org.il/מהי-נעמת/, 15/11/2022, 06:15 PM.

خاضعة لوزارة الاقتصاد الإسرائيلية حاليًا. أدى ذلك خاصة منذ الخمسينات إلى حصول الأم على إجازة أمومة مدفوعة الأجر، وكذلك حق الحماية من إنهاء عملها خلال فترة الحمل والتمتّع بمنشآت لرعاية الطفل، بهدف السماح للأم بالحصول على عمل وحياة عائلية فى الوقت نفسه، وكذلك تغيير فكرة اعتبار الأم العاملة حاجزًا أمام تقدُّم المرأة [1].

ظهرت أهمية الموتيف المقرائى للأم حديثًا فى عدة نواح؛ أهمها أنه أصبح الباعث الدينى ليهودية الأبناء، والتى أصبحت شرطًا أساسيًا لإثبات يهوديتهم، حتى أن المولود من أم يهودية يظل يهوديًا حتى إن قام بتغيير شريعته بعد ذلك، وجعلت دولة الاحتلال هذا شرطًا أساسيًا فى "قانون العودة" [2]، وسنت بعض القوانين التى تضمن زيادة عدد السكان اليهود؛ منها قانون منع الإجهاض، وتشكيل لجنة خاصة بمشاكل المواليد، واتباع سياسة تشجيع الولادة لتحقيق الهدف الوطنى المرغوب، وتقديم المساعدة العلاجية لمن يواجهن صعوبات بيولوجية فى الحمل [3]، وزيادة عدد مراكز الأمومة والطفولة لتوفير خدمات صحية وطبية [4]. كما سنت قانون الوصاية المتساوية [5] الذى يضمن وصاية الأم المتساوية مع الأب على الأبناء بعد

(1) חוויות החינוך הביתי של אימהות בחינוך ביתי: אבישג אדרי, שם, עמ' 11.

(2) قانون العودة: نصت عليه وثيقة الاستقلال، وتم تشريعه من سلطة الاحتلال لأول مرة عام 1950م لخدمة الأهداف الصهيونية، والذى يعطى اليهودى حق الهجرة والحصول على الجنسية والاستقرار فى إسرائيل. وتم تعديله عام 1970م لينص على أن اليهودى هو من ولد من أم يهودية. وهناك العديد من الخلافات حول هذا القانون.

Genetic citizenship: DNA testing and the Israeli Law of Return: Ian V. Mc Gonigle and Lauren W. Herman, Journal of Law, and the Biosciences, 2015, P. 472 (469–478).

(3) מדיניותה הדמוגרפית של ישראל בתחום הילודה וזהויות נשים ומיעוטים: גילה שטופלר, המרכז האקדמי למשפט ולעסקים, רמת-גן, 2015, עמ' 476- 479.

(4) הריון ולידה: מרכזים רפואיים,

https://www.health.gov.il/Subjects/pregnancy/health_centers/Pages/default.aspx 25/11/2022, 04:55 PM.

(5) חוק שיווי זכויות האישה תשי"א- 1951,

https://www.edeia.co.il/?p=1186, 05/10/2022, 05:35 PM.

وفاة أحدهما. لذلك يُتوقع من اليهوديات أن يصبحن أمهات ليوفين بواجبهن الديني والشخصي والوطني، ويُتوقع من المجتمع المحيط المساعدة فى ذلك.

هذا وتتشدد الحاخامية الرئيسة لإسرائيل [1] من خلال مرجعية دينية مقرائية؛ فى التطبيق الصارم لربط يهودية الأبناء بيهودية الأم وجذورها، حيث تطالب المتقدم للزواج بتقديم ما يثبت أصول يهودية الأم لثلاثة أجيال سابقة [2] أى من أم أم الجدة نزولًا إلى الأم.

من ثم أصبحت الحياة الأسرية تحتل مكانة مركزية في الثقافة الإسرائيلية، وأصبح مجتمعًا قائمًا على الأسرة بشكل خاص، ويولي أهمية قصوى للأسرة والزواج وتربية الأبناء. يظهر ذلك فى المجتمع الأرثوذكسي المتطرف الذى يقوم بحصر الأم فى الأدوار المنزلية فقط، وتهميشها دينيًا خاصة أثناء الصلاة فى المعابد، وإدخالها من باب جانبى وفصلها عن أبنائها [3]، لأنهم يعتبرونها مواطنًا من الدرجة الثانية [4]. تجلى ذلك حديثًا فى منع المتشددين دينيًا للنساء غير المتدينات من الصلاة عند حائط البراق [5]، مما أدى إلى وقوع أحداث عنف ضد النساء أدت إلى تخصيص جزء من مكان بعيد من الجدار لصلاة النساء، حتى حصلت النساء

(1) الحاخامية الرئيسة لإسرائيل הרבנות הראשית לישראל: مؤسسة رسمية أنشأها الانتداب البريطانى فى فلسطين عام 1921م، واعترفت بها رسميًا باعتبارها الهيئة الدينية العليا والمرجعية الدينية الأولى والسلطة الروحية والتشريعية الرسمية فى إسرائيل عام 1948.

- תפקידו של רב בישראל הגות, משפט ומדיניות: מכון מִדת, פרויקט הרבנים בישראל, תשע"ה, עמ' 102.

(2) Israel's Basic Laws: The Law of Return: Jewish Virtual Library, https://www.jewishvirtuallibrary.org/israel-s-law-of-return, 25/12/2022, 04:35 PM.

(3) סוגיות של מגדר ושוויון מגדרי ביהדות ובתולדות ישראל: משרד החינוך , ירושלים , 2016 , עמ' 47.

(4) תפילה של נשות הכותל בכותל המערבי : הכנסת ، מרכז המחקר והמידע ، 28/4/2013 http://www.haaretz.co.il/news/education/.premium-1.1985189, 10/1/2012, 08:10 PM

(5) حائط البراق: يطلق عليه اليهود الحائط الغربى أو حائط المبكى ويزعمون ملكيتهم له باعتباره الجزء المتبقى من هيكلهم السليمانى المزعوم.

على حكم قضائى بالسماح لهن بالصلاة عند الحائط [1]، إلا أن ذلك لم يمنع استمرار أعمال العنف من المتشددين ضدهن [2].

أما المجتمع العلماني الذي يعتمد على التفكير العملى لا المعتقد الدينى [3] فيتم تقديم المقرا له كنص مؤسس للثقافة العبرية بدلاً من كونه نصًا مقدسًا [4]، ومن ثم ظهر أثر صورة الأم فى المقرا حديثًا بين العلمانيين فى إقامة معارض للتصوير الفوتوغرافى لأمهات ونساء المقرا؛ حيث أقامت مصورة فوتوغرافية معرضًا عن نساء المقرا وبطلاته حمل عنوان "**תערוכה תנ״כית المعرض التوراتى**" قائلة أن المقرا تلهمها بما تفعل طوال حياتها؛ لذلك قامت بجمع كل المعلومات وأدق التفاصيل الواردة فى المقرا وتفاسير الحاخامات والشعر والأدب الحديث وغيرها من المصادر عن أمهات ونساء المقرا، لتحاكى بهن الشخصيات والأوضاع التى تقوم بتصويرها، وجعلت مناظر هضبة الجولان خلفية لصورها، حتى أن رواد المعرض ونقاده قالوا أنه يسهل التعرف من الصور على الشخصيات المعروفة فى المقرا مثل رفقة وراحيل وليئة وتامار [5].

يقوم بعض المتدينين كذلك بعمل رسومات تعبيرية للأمهات فى المقرا، مثل الرسامة الأرثوذكسية "**רבקה גרוזמן رفقة جروسمان**" التى تهتم برسم رموز المقرا المختلفة، وقامت

(1) תפילה של נשות הכותל בכותל המערבי : הכנסת, שם,
http://www.haaretz.co.il/news/education/.premium-1.1985189, 10/1/2012, 08:10 PM.

(2) Women of the wall pray under police protection away from the Kotel: Judy Maltz, 08/07/2013, 12:28 PM.
http://www.haaretz.com/news/national/.premium-1.534484?block=true, 10/1/2012, 07:10 PM.

(3) חוויות החינוך הביתי של אימהות בחינוך ביתי : אבישג אדרי, מחקר לשם מילוי חלקי של הדרישות לקבלת תואר ״דוקטור לפילוסופיה״, הוגש לסינאט אוניברסיטת בן גוריון בנגב , באר שבע ,2016, עמ׳ 15.

(4) הוראת המקרא : מורן גאם הכהן ושי פרוגל, שם, עמ׳ 53.

(5) - יוצאות אל האור : איתמר גור, צילום ״דקלה לאור״, דיוקן, 16.2.2018 , עמ׳ 36 – 40 .
- על רקע נופי הגולן : הגיבורות מהתנ״ך יוצאות אל האור : איתמר גור, 21/2/2018, 32 :12,
https://www.makorrishon.co.il/magazine/dyukan/22305/, 12,10,2022, 09:25 PM.

برسم لوحات تعبيرية وصور لأمهات المقرا الأربع "**שרה سارة, רבקה رفقة, רחל راحيل, ולאה ليئة**" وضعتها فى كتاب تصويرى بعنوان "**איקונים וקטורים של ארבעת האמהות הקדושות**" [1].

نخلص من ذلك تأثر يهود العصر الحديث بصورة الأم المقرائية، والعمل على دعم أهمية هذه الصورة أفرادًا وجماعات وحكومة، وتم تطويع الدين وتقديمه إلى العلمانيين ورافضى الفكر الدينى باعتباره ثقافة وواجب وطنى وهدف قومى عام، فأصبحت فكرة وصورة الأم المقرائية هدفًا ساميًا يسعى يهود اليوم إلى إبرازه وتنميته، فسنت لها الحكومة القوانين، وتناولها الأديب فى رواياته، ورسم الفنان ملامحها بفرشاته، وتعمق الشاعر في وصفها وجوهرها بكلماته، كلٌ حسب تنشئته وبيئته ودرجة تفاؤله أو خيبة أمله.

<u>الخاتمة:</u> أظهرت المقرا عدة صور للأم على صعيد الوصايا الإلهية أو القصص المقرائية. ومن العرض السابق لنصوص المقرا عن الأمهات توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- الأم قيمة سامية ظهرت مركزيتها فى المقرا، واحتلت مكانًا ومكانة بارزتين أدى إلى إطلاق هذا اللفظ مجازًا على أمهات أخريات غير حقيقيات، تيمنًا وتقديرًا وتشبهًا بها وبأهميتها وبدورها، وأطلقت على بعض المدن المهمة لدى اليهود فى المقرا.

2- أنصفت الوصايا الإلهية الأم، واشتملت على أوامر مباشرة بضرورة البر بالوالدين واحترامهما خاصة الأم، مساوية بينها وبين الأب فى كثير من الأمور، كلٌ على حد مسؤولياته والقدرات الممنوحة له. فى حين منح كاتبوا المقرا السلطة للمجتمع الأبوى، فذكرت الأم مقترنة بالأب في سياقات متنوعة من النصوص المقرائية، خاصة المتعلقة بأبنائها أو أحفادها.

(1) איקונים וקטורים של ארבעת האמהות הקדושות. שרה רבקה רחל ולאה : רבקה גרוזמן, https://www.prog.co.il/tags/arbah-amhvt-btnh/, 12,10,2022, 09:23 PM.

3- تناولت المقرا خلفية حياة الأم المحيطة بالإنجاب ووضعها الشخصى والنفسى المتعلق به؛ أكثر من دورها الأساسى فى التنشئة كأم.

4- ذكرت المقرا بعض النماذج المهمة والبارزة – رغم قلتها – لأمهات كان لهن أدوارًا إيجابية فى حياة أبنائهن على مختلف الأصعدة، ومثلن خط دفاع لحماية أبنائهن من المخاطر (مثل يوكابد وصفورة)، ورعايتهم ودعمهم فى مسيرة حياتهم (مثل حنة)، والحفاظ عليهم (مثل المرأة السامرية) والمحافظة على حقوقهم وإرشادهم إلى الخير (مثل أم شمشون). إلا أن تلك النماذج الإيجابية كانت قليلة للغاية.

5- استغل واضعو المقرا فكرة العقاب الإلهي بتسيد الرجل وتسلطه علي حواء فى الفكر الدينى اليهودى؛ لتحقيق أهداف ذكورية بحتة فى السيطرة الأبدية على الأم والمرأة عامة والحط من شأنها، وتأسيس الفكرة الرئيسة فى الدين اليهودى للإساءة إلى الأم والمرأة بالتبعية، والتسلط عليها والحط من شأنها ومستواها.

6- إساءة كتاب المقرا إلى أمهات الأنبياء وزوجاتهن، وتوجيه اتهامات لا أخلاقية لهن أسس إلى الإساءة لجميع الأمهات بعد ذلك، وأدى إلى حصر الدين اليهودى لها فى إطار من الازدراء والتهميش والاضطهاد والانتقاص من شأنها وكرامتها، حتى فى العصر الحديث.

7- تأثرت صورة الأم بالعادات والتقاليد المتبعة قديمًا، والتى وضعت لخدمة الأهداف الذكورية، فتأرجحت بين التسلط والضعف والغواية والزنا وسفاح القربى والكذب والسرقة.

8- أثرت أهمية الأم المقرائية على القوانين اليهودية فى العصر الحديث مثل "قانون العودة" الذى جعل يهودية الأم شرطًا ليهودية الأبناء.

9- تأثر يهود العصر الحديث بصورة الأم المقرائية، وعملوا على دعمها الأمومة باعتبارها هدف شخصى ودينى ووطنى .

قائمـة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

1- المصادر:

- الكتاب المقدس.
- أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى: لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، د.ت.

2- المراجع:

- على خضرى ورسول بلاوى وآمنة آبكون: الموتيف ودلالته فى شعر الشاعر العراقى عدنان الصائغ (موتيف النافذة نموذجًا)، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلى، بوزريعة، المجلد 13، العدد الأول (ص 286 – 307)، بوشهر، 2021.
- سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م.
- محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، سلسلة "دراسات فى تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (2)، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1988م.

3- مواقع شبكة المعلومات:

- الموتيف فى الأدب الشعبى والفردى: دار الإعلام العربية، 10 يونيو 2012، https://www.albayan.ae/paths/books/2012-06-10-1.1666168, 14/9/2022, 08:00 PM

4- دوائر المعارف والقواميس:

- وليم وهبة بباوى: دائرة المعارف الكتابية، المجلد السادس، دار الثقافة، القاهرة، 2000.

ثانيًا: المصادر والمراجع العبرية:

1- ספרים:

- אבי ורשבסקי ואחרים : חוק וחברה במקרא. פרקי לימוד במקרא. פרקי לימוד במקרא עם מדריך הכנה לבגרות,מטח, רמת אביב, 2005.
- אבישג אדרי: חוויות החינוך הביתי של אימהות בחינוך ביתי, מחקר לשם מילוי חלקי של הדרישות לקבלת תואר "דוקטור לפילוסופיה", הוגש לסינאט אוניברסיטת בן גוריון בנגב , באר שבע ,2016 .

- אהובה אשמן: תולדות חוה. בנות, אמהות ונשים נוכריות במקרא, ידיעות יחרונות ספרי חמד, תל – אביב, 2008.
- גילה שטופלר: מדיניותה הדמוגרפית של ישראל בתחום הילודה וזהויות נשים ומיעוטים, המרכז האקדמי למשפט ולעסקים, רמת-גן,(עמ' 473 – 516) , 2015.
- יעקב אריאל: הפילגש ומעמדה ההלכתי במקרא, הוצאת תבונות מכללת הרצוג, 1989.
- מורן גאם הכהן ושי פרוגל: הוראת המקרא. תרבות במקום דת, החינוך וסביבו מ"ג (עמ' 53 – 76), תשפ"א 2021.
- רות קרא-איוונוב קניאל: קדישות וקדושות. אמהות המשיח במיתוס היהודי, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל – אביב, 2014.
- ———— : סוגיות של מגדר ושוויון מגדרי ביהדות ובתולדות ישראל, משרד החינוך, ירושלים, תשע"ו (2016).
- ———— : תפקידו של רב בישראל הגות, משפט ומדיניות: מכון מִדת, פרויקט הרבנים בישראל, תשע"ה.

2- מגזינים:

- איתמר גור: יוצאות אל האור, צילום "דקלה לאור",דיוקן, 16.2.2018, עמ' 36 – 40.

3- מחקרים:

- אורה בריזון : גיבורות מקראיות והספרה האלוהית ומה שביניהן. גבורת נשים כמתווכות בין האנושי והאלוהי במקרא ובספרות המזרח הקדום, חיבור לשם קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה, אוניברסיטת תל אביב, הפקולטה למדעי הרוח ע"ש לסטר וסאלי אנטין, בית הספר למדעי היהדות ע"ש חיים רוזנברג, תל אביב, מרס 2015.

4- אתרי אינטרנט:

- איתמר גור: על רקע נופי הגולן: הגיבורות מהתנ"ך יוצאות אל האור, 21/2/2018, 32 :12,
https://www.makorrishon.co.il/magazine/dyukan/22305/, 12,10,2022, 09:25 PM.
- ישראל כהן :אישים מן המקרא,
https://benyehuda.org/read/4023#ch191, 5/11/2022, 06:30 PM.
- רבקה גרוזמן: איקונים וקטורים של ארבעת האמהות הקדושות. שרה רבקה רחל ולאה,
https://www.prog.co.il/tags/arbah-amhvt-btnh/, 12,10,2022, 09:23 PM.
- ———— : הריון ולידה: מרכזים רפואיים,
https://www.health.gov.il/Subjects/pregnancy/health_centers/Pages/default.aspx
25/11/2022, 04:55 PM

- ———— : חוק שיווי זכויות האישה תשי״א- 1951,
https://www.edeia.co.il/?p=1186, 05/10/2022, 05:35 PM.

- ———— : מהי נעמת : אודות נעמת,
https://naamat.org.il/מהי-נעמת/, 15/11/2022, 06:15 PM.

- ———— : מוטיב, אנציקלופדיה יהודית,
https://www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1=1171, 14/9/2022, 08:15 PM

- ———— : מוטיב : מילון אבניאון,
https://www.milononline.net/mobile/do_search.php?Q=%EE%E5%E8%E9%E1, 14/9/2022, 08:10 PM

- ———— : תפילה של נשות הכותל בכותל המערבי : הכנסת, מרכז המחקר והמידע, 28/4/2013,
http://www.haaretz.co.il/news/education/.premium-1.1985189,10/1/2012, 08:10 PM

ثالثًا: المصادر والمراجع الإنجليزية:

1- Books:

- A Mother's Influence: Mothers naming children in the Hebrew Bible: Edward J. Bridge, Macquarie University, Sydney, (Pp. 2-8), 2011.
- Genetic citizenship: DNA testing and the Israeli Law of Return: Ian V. Mc Gonigle and Lauren W. Herman, Journal of Law, and the Biosciences, (Pp 469–478), 2015.

2- Published research

- A Mother's Influence: Mothers naming children in the Hebrew Bible: Edward J. Bridge, Macquarie University, Sydney, (Pp. 2-8), 2011.

3- internet sites:

- Israel's Basic Laws: The Law of Return: Jewish Virtual Library,
https://www.jewishvirtuallibrary.org/israel-s-law-of-return, 25/12/2022, 04:35 PM
- Judy Maltz: Women of the wall pray under police protection away from the Kotel, 08/07/2013, 12:28 PM.
http://www.haaretz.com/news/national/.premium-1.534484?block=true, 10/1/2012, 07:10 PM.